

مجلة

الجنس اللطيف

٥ يونيو ١٩١٠

العدد الثاني

السنة الثالثة

خطبة الباحثة بالبادية

(تابع ما قبله)

(٣) دور المراهقة

في هذا الدور يهتم الاهلون بارسال اولادهم الذكور للمدرسة ولا يهتمون كثيراً بتثقيف عقل الفتاة على انهم قد اخذوا يقلدون الغربيين اخيراً في تعليم الفتاة وانما لم يجيء التقليد نافعا لنا ولا محكما في ذاته فالفتاة الغربية تتعلم العلوم الى ان تصل منها على درجة عالية او درجة محدودة اما فئاتنا المصرية فلا تكاد تقرأ وتعلم قشوراً بسيطة من العلم حتى تستغني بها عن الاستمرار في الاستفادة

ماذا تقرأ الفتيات في سن المراهقة . لا يقرأن الا الروايات الغرامية وهن في ذلك الوقت قابلات لشدة الانفعالات النفسية فيتأثرن بحوادث العشق والهرب وتنطبع في ذاكرتهن اشعار وجمل غرامية مما يقرأن وتمر امامهن صور تلك الحوادث كالصور المتحركة فلا تعدن ان تلقى اثرأ في عقولهن اللينة

ان الآباء ملومون في هذه الحالة لهدم اختبارهم كتباً نافعة تقرأها فتياتهم من رأيي ان تمنع الفتاة في سن المراهقة هذا من الاختلاط بالشبان . وحاشا ان امس بكلامي هذا شرف الفتيات وانما احب ان انبه الى شيء طبيعي والعامل من اعظم بغيره ويكفي تجنبنا لمثل هذا الاختلاط المعب

ان اهله ذاتهم هم اول العائين له . والفتاة في هذا السن ككل انسان تطلب

الحرية ويجب ان تتروض وتخرج وهذان لا امنعهما عنها وانما انصح للامهات ان يراقبن وللاباء ان يراقبون مراقبة تخفى عليهن لان المراقبة ان كانت ظاهرة قد تضع في نفس الفتاة انها يجب ان تراقب وانها ضعيفة عن الذود عن نفسها واذا تملك منها هذا الشعور كان وبالاً عليها واذا لالها

ثم اذا ثبتت للوالدين مقدرتهما على حسن السير فلا بأس من اباحة الحرية لها في زيارة صاحباتها واري ان الحرية المطلقة والحجر المطلق كلاهما مضر فكما ان الاولى تسهل سبيل الفساد لمن تريدها كذلك الثاني يخلق في الفتاة ميلا لارت ترى كل شيء ويعلمها طرق الغش والكذب فيكون قد جنى اهلها عليها جنايتين

بعض اضداد تعليم الفتيات يرون ان تظل الفتاة جاهلة خير لها من ان تتعلم لان التعلم يوسع عليها حيل الاختلاط الذي لا تبرره العادة ولا يسمح به اولياؤها وهي نظرية فاسدة لان التربية الحقة تحول دون ذلك فالفتاة الكاملة تجدد من عقنها وقدوة اهلها وآداب نفسها ما يخيفها سوء الاحدثة وتعلم ان سمعة الفتاة كالزجاج الصافي يتلوث من اقل الاشياء واذا انكسر فلا يجبر - اما الفاسدة فتعيل اذا وجدت مسرباً سواء كانت عالة او جاهلة وغاية الامر ان الجاهلة اسرع شططاً وادنى الى ان تشعر بنفسها ولما تعرف نتيجة تصرفها السيء الا بعد وقوعها في سوء مغبته

يخرج بعض نساءنا عن حدود الادب والشرع زعماً باتباع المودة ولكن هناك فرقاً كبيراً بين (المودة) والخلاعة فان لبست المرأة آخر الازياء في بيتها فما عليها في ذلك من حرج ولكن اذا اظهرت زينتها للمارة وظلت تتلكأ وتضحك فتلك هي الخلاعة الشائنة ولا يجيء في مجالات الازياء (كالبرتان والوفر) وغيرهما ففي اي كتاب قرأناها

ولو فطنت الفتيات الى ان اول شرط يشترطه الرجل في امرأته خاصة هو الحشمة والترفع عن البهرجة لما تأخرن لحظة عن الاقلاع عما زعمته يقرهن في اعين الراغبين الزواج وهو في الحقيقة يبعدهن وينفر الرجال منهن . لست بذلك ادعو النساء الى التقشف او البعد عن الزينة فليس لي ان احرم ما حلال الله ولأن في

الزينة للمرأة السعادة ولزوجها كذلك ولكن غرضي الاعتدال في الزينة الى عدم الخروج عن المعروف

(٤) الخطبة والزواج

تمجّل الفتيات كثيراً في انتظار هذا الدور ولو علمن مصاعبه ومتاعبه لما تعجلنه واطن ما يشوقن اليه هو الزخارف والحلي الجديدة وما يقام للعروس من معالم الزينة وما يتقاطر عليها من الهائي والمدايا ولكنهن لا يدركن المسؤولية الكبرى التي تتحملها المرأة بزواجها وما قد يصيبها من الآلام النفسية في عيشتها الجديدة وشتان بين الفتاة تاملاً عينيها ولا تسأل الا عن نفسها ويسعى ابوها واهلها في ارضائها وجلب ما تشتهيها لها من الملابس وغيرها وبين الزوجة تنتظر بعلمها الى ما بعد نصف الليل وتبكر قبل بزوغ الشمس لتجهز طعامه وتنظيم ملابسه وتظل يومها في بيتها او تلاحظ الخدم وعليها ان ترضيه وترضيه وتخطب ود اهلها وتقوم بتربية اولاده وهي بين كثرة العمل وتنوع المسؤولية تحاسب حساباً عسيراً على اقل هفوة وربما وجدت منه سكبراً فظاً او احمق وادهى من ذلك ان يتحفها بضرة شرعية او غير شرعية تأتي على ما بقي من رونق جمالها وسعادتها

خشى الافرنج ان يصابوا بما اصاب به اغلب اهل الشرق من الخطبة وما يترتب عليها من الشقاء المستمر وأجمعوا رأيهم على ان ينراى العروسان قبل الخطبة مراراً ويتقابلوا تكراراً ولكنهم افراطوا في الامر كما فرطنا نحن فيه وكلا طرفي كل الامور ذميم . لم يكتفوا بان يرى الخطيب خطيبته عدة مرات بل شرطوا ان يكون الزواج بعد الرضى او الميل المتبادل بينهما

وربما يمضى الشهور او السنين ثم يفض الفتى على الفتاة بدعوى ان الاختبار لم يؤدّ الى المرام وان القلوب لم تأتلف واذا كان اصل الفكرة وجوب الاختبار الطويل فيما يتعلق بالاخلاق والتأكد من الحالة الصحية كان العدول بعد الاختبار امراً غير مستقيح وانما يكون الاستباح بعد الاعلان القطعي وهو لبس الخاتم عندهم

ولا شك ان التساهل الى هذا الحد فيه ما فيه من العيوب مما لا يخفى على الناقد البصير والحق ان هذه المسألة من المعضلات الاجتماعية ولا خلاص من هذه العقدة الا باتباع سنة السلف من العرب في صدر الاسلام من مباشرة الفتاة خدمة الضيوف ومقابلة زائري اهلها لاستطلاع قصدهم والخروج في القرى ان كانت بها المساعدة في بعض الاعمال ويجب على الفتيان في مثل هذه الحالة ان لا يظهروا غرضهم امام الفتيات او يتعرضوا لهن بالخطبة فان ذلك مغاير للذوق والادب ومؤد لخجل الفتيات وانزواتهن وراء الحجب

وينبغي ان تعود الفتيات هذا الامر من صغرهن حتى لا يستغرنه عند الكبر ويحسُنَ بشدوده . وهذه الطريقة متبعة في القرى والوادي المصرية فجبذا لو اقتدى بهم اهل المدن وانما بشرط في الاخيرة ان يكون خروج الفتاة مع ايها او اخيها او احد محارمها . وعلى كل حال فالشيء الذي لا بد من منعه هو انفراد الفتى بالفتاة وطول المحادثة في غير ضرورة لما في ذلك من مخالفة الشرع واثارة التهم

الاقتصاد المالي والمنزلي

لا تكتفي المرأة العربية بتنمية مالها فقط بل تعمل ميزانية مضبوطة لا يبراد بيتها ومصرفه فلا تخرج عن حد الاعتدال في النفقات ولا تصرف درهما في غير موضعه وتفحص مشترياتها بنفسها كي تتأكد من جودتها واستحقاقها لما تباع به وتهتم برفق الثياب وتصلحها وتعمل من كل قديم جديداً وقد تغير شكل الثوب الواحد وزينته مراراً فبين جديداً . نعم ان فينا تلقاء ذلك كرماء ولكن يجب ان لا يكون الكرم اهماً . فقد تقع بقعة صغيرة على جلباب من الحرير الغالي فاذا اهملناه لم يصلح للبس وان اعطيناه لخادمة او لامرأة فقيرة فقد ينفعها ثوب من القماش البسيط (الشيت) اكثر من ذلك الثوب الجميل وبهذه الحالة يكون كرمنا غير مجدٍ فلو اجتهدنا في ازالة تلك البقعة او مداراتها بشيء من الزينة (الكلفة) وجددنا على تلك الفقيرة ثوب بسيط لكان انفع لنا ولها

تقتصد المرأة الغربية من مالها بما تظهره من براعتها وعملها فهي تخطط لنفسها ولزوجها ولاولادها وتكوي ثيابهم اما نحن فاليوت المتوسطة كلها تكوي في السوق وتخطط كل شيء حتى النافه عند الخياطات

بعشرين قرشا يمكن المرأة الغربية ان تحضر طعاما لبيتها وتجعله لذيذاً ومشبهاً بكثرة الجوارش (السلطة) والحلوى اما العشرون قرشاً عندنا فتعمل بها المرأة طعاماً ولكن غير منوع ولا مشبهاً

ان الافرنج رجالاً ونداء يعرفون كيف يجذبون الانظار ويجعلون الشيء المتوسط في الحسن جميلاً . قد رأين بضاعتهم وهي اقل متانة من بضاعتنا الشرقية ولكنهم يضعونها في حوانيت واسعة منارة بالكهرباء ويرصونها داخل الواجه من الزجاج فتجذب المارة ثم هم يختارون لتجارهم محلاً من المدينة يكثر عليه القادمون والرائحون اما تجارنا فهم يأمزل عن ذلك التفنن قد يكون دكانهم في نقطة غير مطروقة كثيراً او يهملون في عرض بضاعتهم والاعلان عنها فبور — مثل تجارنا في حوانيتهم كمثلنا في بيوتنا فبينما من الذكاء والمقدرة ما يمكننا من جعل بيوتنا حسنة ولكن قلة العناية هي التي تؤخرنا وتعوقنا

من حب العمل عندهم الرياضة في ساعة الفراغ فترين انهن يشتغلن كثيراً حتى وهن يطالبن الراحة اما نحن فنكسل ونطلب الراحة في ساعات العمل — ألم تسمعن بجمعية الصليب الاحمر وكيف تخاطر النساء فيها بحياتهن لمداواة الجرحى والتقاطهم ونار الحرب تستمر . ليس ينفي الهم ويضمد الجراح كالمرأة المؤاسية ان النساء المنخرطات في سلك تلك الجمعية يعرضن انفسهن للهلاك وتكبد مشاق السفر وتحتمل البرد القارص الى درجة الجليد بين سهول منشوريا وحزونها والحر اللافح في الاقاليم الاستوائية التي يذيب حرها راس الضب

وقد كانت نساء العرب يفمان نفس هذا الفعل الشريف في الحرب ويزدن عليه تشجيع المجاهدين وتغذية الجياد قال عمرو بن كلثوم من معلقته
يقنن جيادنا ويقان لسنم بعولتنا اذا لم تمنعونا

وقد كانت مخاطرهن هذه تثير الشجاعة في الرجال وتحملهم على الاقدام بدليل قوله
اذا لم نحمهن فلا بقينا بخير بعدهن ولا حيننا

الاخلاق —

عندنا الزار وهو ابو الخرافات ومفسد البيوت والغريبة لا تعتقد به وان كانت
تصاب بأعراضه العصبية . فلماذا اختارتنا العقاريت مسكناً لها وان فرضنا المستحيل
وصدقنا القائلين بتمص الارواح فلماذا لا تلجأ اليها روح ارسطو وابن رشد وابي
العلاء وغيرهم من الفلاسفة والمصلحين ام قضى علينا حتى في الكذب والترهات
ان نكون دائماً متأخرات فلا يلبسنا الا (الشيخة رمانه وسفينة ويوسف مدلع)
وغيرهم ممن لا يطلبون الا الخلاخيل والمصوغات والسيوف المذهبة

ولعل المتحضرات الحديثات يدعين قريباً ان الملائكة تقمصت باجسامهن
لانهم احكم تصرفاً واحسن اختياراً واظن عقاريت الارض نفذت بكثرة
الطلبات فليصرفن بهن الى السماء كما صرفه مخترعو الطيارات لما ضقت بهم فجاج
الارض وحينذاك يأنفن من ركوب الضأن والابل فيمتطين المخترعات الحديثة
وان كانت لا تزال خطرة فلا تبهن علينا البارونة دي لاروش فلربما نبغ عندنا مثلهما
كثيرات وان كان ياعهن (مودة الزار) لا العلم

المسرات وانما في جلب المسرات لمقصرات نحو انفسنا ومن هم في ذمتنا
من الاهل والاولاد وحبدالوا تبعا طريقة المرأة الغريبة في ذلك فانها تعتقد
الاجتماعات وتوالي السهر وتدعو اعضاء الاسرة الواحدة واصدقاءها لتناول الشاي
او الطعام او الفسحة معا فيتجاذبون اطراف الحديث ويدي كل منهم رأياً او
حكاية لا تخلو دون فائدة او فكاهة ويتماطون لعبات مختلفة لتشتيت اذهانهم
وابدانهم ويتبادل المجتمعون الدعوة كل بدوره فيتراءى اعضاء الاسرة الواحدة
 واصدقاءها كل يوم تقريباً فينفون همهم ويأنسون بعضهم ببعض فيظلون
في وثام ووفاء

الخدم

المرأة المصرية لا تقدر نفسها قدرها وطالما رأيت سيدة تضحك الخادومات وتكاشفنهن بأسرارها فلا يتأخرن عن اذاعتها في البيوت الاخرى وهذا من الخطأ في الرأي . يجب ان يعامل الخدم بالرافة ولكن لا تعدى تلك الرافة حدودها . ألم تستغربن مرة من ان خدمنا لا يشتغلون عندنا نصف ما يشتغلون في البيوت الافرنجية ومع ذلك نراهم هناك انشط وأهدأ خلقاً مما اذا كانوا في بيوتنا . السبب بسيط وهو ان المرأة الافرنجية تحفظ هيئتها فيخشاه الخدم وهي لا تخالطهم الا عند الامر والنهي ولا تحط من شأنها بمسايرتهم ومضاحكتهم وتعرض عليهم شغلهم وتزيه لهم اول مرة ثم تتركهم وشأنهم فيشعرون بمسئوليتهم .

(٥) دور الامومة

هذا الدور مرتبط بدور الطفولية ارتباطاً تاماً حتى يكاد يندمج احدهما في الآخر وعليه فكل ما قلته هناك اقله هنا

النتيجة

ان الضعيف اذا لم يرزق قوة التمييز خيل له ان كل ما يأتيه القوي حسن . ذلك مثلنا امام المرأة الغربية فهل تردن ان تثبت للملأ خمولنا وخلونا من التمييز تردن ان نعمل على حفظ قوميتنا وتقوية روح الاستقلال فينا في الاجيال القادمة من اولادنا . اذا اردنا ان نكون امة بالمعنى الصحيح تحتم علينا ان لا نقبض من المدنية الاوروبية الا الضروري النافع بعد تمصيره حتى يكون ملائماً لعاداتنا وطبيعة بلادنا . نقبض منها العلم والنشاط والثبات وحب العمل نقبض منها اساليب التعليم والترية وما يرقينا حتى نبدل من ضعفنا قوة وانما لا يجوز في عرف الشرف والاستقلال ان ندمج في الغرب ونلاشي ما بقي لنا من القوة الضعيفة امام قوته المكنتحة الهائلة

﴿ كلمة في خطبة الباحثة بالبادية ﴾

قامت حضرة السيدة الفاضلة باحثة البادية (وهي من النوابع اللاتي نرجو ان
يكثرا مثلهن وتعم اراؤهن في هذا البلد علّنا نبليح بالجنس اللطيف ما نتمنى من
الرقى والتقدم) خطيبة في الجامعة المصرية بما عهد فيها من البلاغة وحسن البيان
فقاھت بجواهر القول وآيات الحكمة في كل هام من الشؤون النسائية التي طالما
خاض فيها الباحثون بثبات الفكر وتباين الآراء .

طرقت في موضوعها ابواباً عديدة اجادت تبيانها كل اجادة واحسنت اياما
احسان حتى انا لا نشك في ان سيكون لخطبتها هذه اجمل اثر في نفس كل من
سمعتها او اطلمت عليها ولا بد من ان يظهر ذلك بالفعل قترى من ترقى ذلك
الجنس ما يقر عيوننا ويلشرنا بقرب الحصول على ما يسميه غيرنا بالمعادة العائلية
اشارت الخطيبة في حديثها الى امر اختلاط الجنسين ببعضهما وابدت رأيها
فيه بأن لا بأس من استقبال الفتاة للزائرين في بيت والدها والقيام بخدمتهم
ومخاطبتهم بمراقبة ذويها وهذا رأي لا يشوبه خطأ فيما نرى ولو انه ليس كل ما
نبتغي كي نصل بالجنس اللطيف الى ما نرجوه من الرقى وما نرجو منه من توفير
اسباب سعادتنا ورفاهتنا . لكننا رأينا عدداً من الكتاب والادباء قد قاموا فاثاروا
على رأي الخطيبة من غبار انتقاداتهم ما اظهره ملبساً بحلة مكروهة ومسحة منكورة
حتى انا نخشى ان يكون لاقوالهم تأثير على افهام البعض يضلهم عما هم اليه ساعون
بنى اغلب هؤلاء انتقاداتهم على حوادث حقيقية تتألم لفظاعتها ونخجل من
مجرد تصورها - زعموا ان الحرية ونزع الحجاب هما السبب والباعث لوقوعها في
الاقطار الغربية التي اظلت نساءها نعمة الحرية ولكن من امن النظر ولو قليلاً
تبين له خطأ هذا الرأي . فمن المعلوم ان كل شيء في العالم واقع تحت تصرفنا
يمكننا بارادتنا المطلقة ان نستخدمه في الخير اذا سممت مبادتنا وفي الشر اذا ساءت
وهذا لا شك صحيح حتى في اجل نعم الله

فثلاً اظن ان لا احد يجمل فوائد انتشار السكك الحديدية في البلاد فقد
كاد يكون امرها بديهاً ولكن لا يخفى انه يقع من قطارات هذه السكك حوادث
فظيعة مؤلمة تذهب فيها النفوس وتزهق الارواح

فهل من اجل ان رأينا وسعنا مرة برجل او طفل دهسه احد هذه القطارات
يصح لنا ان ندفق سخطنا على القطارات ومخترعيها

لا اظن ذلك فالسكك الحديدية نعمة من نعم المدنية لكن اتفق ان نسلت
ادارة احد قطاراتها الى يد اماء استعملها

وعليه فاذا كنا نعمل في بحثنا على كل حادثة فردية تسبب من يد غشوم او
فكر جاهل لكانت النتيجة ان نحرم العالم كل نعمة نفقت في سبيل الحصول عليها
النفوس والارواح

فكذلك نقول انه امر مؤلم وفضيع ان تنهك الحرمات وينتشر الفسق
والفجور اذا عمت الحرية واختلط الرجال بالنساء وعليه فتنادي انه من العبث
تحرير المرأة ومن فساد الرأي مساواتها بالرجل فلا كان هذا الرأي ولا كان كل من
قال به اذ الاحرى بنا ان نحفظها في اعماق مظلمة من بيوتنا لا ترى فيها احداً
مغلقين عليها من الابواب سبغاً طباقاً

لكن مهلاً انى لنا الحق في هذا الحكم الصارم ومن أين نستمد حججنا فيه
أمن اجل ان رأينا مرة اب والداه اهل في ضبط بنيه او بناته فكانت النتيجة
حصول مثل ما وصف الناقدون مما يندى له جبين الانسانية فحكم على الحرية
والمساواة بانهما اصل هذه الشرور

واذا علمنا ان الأسر الراقية من فرنسا وغيرها من العالم المتمدين بعيدة عن
كل تلك الاهوال الا ما ضل منها طبعاً فلماذا نظن ان هذه الشرور قاصرة عليها
وحدها لانها بلاد الحرية منع ان بلادنا نفسها لم تخل منها بحمد الله

ولعمري لست ارى لماذا يتوقع الناس الشر من تحرير المرأة وتسهيل اختلاطها
بالرجل كأنهم يظنون انها لم تخلق الا لانهم رغائب الرجل واذا رأى الرجل من

اي وجهه تهرباً الى المرأة انتمعت نفسه واخذ ينتفض ثائراً حتى يبلغ مأربه
ان اتفاق اعني مصادقة صلاحية جنس الدجاج لما كلنا لا يفيد بان الدجاج
لم يخلق الا ليكون مطعماً للبشر وقد يمر الانسان في السوق بأنواع الدجاج غنماً
وسمينها وشهياً وكرهها بدون ان يعلق على الامر اهمية او يقف ويتصور كيف
يكون ما كل هذه الدجاجة - او تلك او تلك - لذيداً فيحاول ان يثب عليها
فيذبجها وربما ينهشها نيئة بلا طبخ

ولكن اظن انك لو آتيت بالدجاجة في قفص من ذهب وحجبتها ومنعت
الناس من رؤيتها (الا من يهرك فيها الذهب والفضة) فاظن ان كل من يمر بذلك
القفص يقف وتبدأ نفسه تحدثه في عظم شأن تلك الدجاجة فيسيل لعابه وربما
سولت له نفسه ان يخاطر ويكسر ذلك القفص وينال بغيته من تلك الدجاجة
وهاك من تتمن بين ظهرانينا بنعمة الحرية ونزع الحجاب من وطنيات واجنيات.
اتلاحظ ان قد لحقت احدهن مسبة او اهانة بسبب نزعها الحجاب او كانت اكثر
عرضة لذلك من غيرها . سواء كانت احدى بائعات الفجل او زوجة ل احد القناصل ؟
وان شئت يئاناً اوضح فخرج الى الريف حيث لا حجاب ولا انزواء . وحيث
ترى الجنسين قد سارا بالاشراك يداً في يد متعاونين في الزرع والحصاد . مترافقين
في عمل ميزانية البيت والغيط . مجتمعين بالاجران وأفنية الدور والحلل بين السمر
وتجاذب اطراف الاحاديث . فهل تجد الرجل هناك مع هذا الاختلاط ينظر الى
المرأة بعين خيثة او نية شريرة

ولو رغبت في استقراء دقيق عن ذلك فاعمد الى عدد من القرى والمدن
مبتدئاً باوغلها في الريف حتى تصل الى اعظمها تحضراً وعمراناً . فلا شك عندي انني
انك ستجد ان الفساد يزداد بنسبة مضطردة مع زيادة تعلق الناس بالحجاب وانتشاره
ولذا فاني أرى ان تحجب السيدات لمن العوامل الفعالة في افساد خلق الكثير
من الشبان

وفوق كل ذلك فانا لا نريد بتحرير المرأة وتسهيل اختلاطها بجنس الرجل

ان تكون مطلقة الى ما لا قيد ولا مراقبة كي ترافق الاجنبي في التزهة في الخلاء
وزيارة مراسم التمثيل والملاهي أو مغازلته في المراقص أو مشاركته في الغناء كلاً
ثم كلاً حتى الله بلادنا من شر هذا البلاء

انما نريد ان لا نحرم المرأة من اجتماعات الرجال والاشتراك معهم في البحث
والتفكير . نريد ان تقصرها في مطبخنا بمنزل عن الزائرين او على فرشتها في قاعاتها
المظلمة حيث تركبها الهموم وتعربها الامراض

نريد ان لا نوجد مانعاً من وجود قباتنا معنا في زياراتنا العائلية ومراقبتهم
لنا في اجتماعات البيتة واخذهم القسط في التكلم بيننا وابداء آرائهم التي منها
يستخلص الشاب اذا كان حاضراً كثيراً من خلق الفتاة ووجهاتها في الحياة ومشاربها
في المعيشة ولا ريب عندي في ان تجارب القارىء قد دلت على ان كلمة واحدة قد
ترجم عن خلق المتكلم وامثلة ذلك كثيرة بتعدد حدوثها في مشاهدتنا اليومية

وغير خاف ما هو اجل واعظم وهو وقوف الفتى على حالة الفتاة الصحية
واست اريد بهذا تشوه الخلق او فقدما لاحدى الحواس او غير ذلك من الامور
العرضية فيناك ما نهم معرفته قبل ذلك من تاريخ العائلة واذا كان قد دخلها من
الامراض ما انتقل بطريق الوراثة وتخشى عاقبته اذا تم اقتران بين من به الاستعداد
الأرثي لهذا المرض من العائلة وبين آخر اذ قد يشتد الداء خطارة على الطرفين
بهذا الاقتران وناهيك بآثره في النسل

وما غرضنا من هذا ان تقول انه اذا عزم الفتى على الزواج ان يشرع ينتقل من
بيت لآخر ويتساءل عن هذه وتلك رغبة في درس اخلاق خطيئة قبل الاقتران
بها فان في هذه الحال قلما يجدي تنقيته شيئاً كثيراً اذ يكون كل ما يراه حينذاك
صادراً عن تكلف وتصنع ربما خفي عليه ما به من نشوة الحب والحب اعمى وانما
الاختلاط الذي نقول بموجبه قبل الاقتران هو وجود التعارف بين الطرفين وتبادل
الزيارات ومظاهر المودة عفواً بلا قصد ولا ارب وقبل ان يكون في ذهن احدهما
فكر في الاقتران بالآخر او بغيره فيناك من هذا الاختلاط يكون الفتى رأيه في

الفتاة فيعجب بأفكارها وملاحظاتها ويسر لأدائها وأخلاقتها فإذا عزم على الزواج دله اختبارها إلى أن تلك هي الجديرة بأن تكون زوجته وشريكة حياته التي تزوده آراءها في مشروعاته وتحبى روح الأمل من تصوراته وتجعل أيامه هناءً وإقبالاً ومن هنا ترى خطأ من ظنوا أنهم حلّوا عقدة الزواج بأن نبذوا العادة القديمة من التحريم على الفتاة الأسفار في الخطبة إلا إلى من ينتدبهن الخطاب من قريباته ونسيبته فسمحوا له برويتها مرة قبل تمام العقد فإن هذا العمل لم يزد شيئاً في الدلالة على تقدم القوم وانتقالهم من حال إلى حال أحسن منها فإني لا أرى أن رؤية الخطيب لخطيبته مرة قبل زواجه بها تفيد شيئاً في سبيل المحبة — محبة الطباع والأخلاق — التي يجب أن تكون أساساً يبنى عليه صروح حياته الزوجية المستقبلية إذ أن غاية ما تعود به هذه النظرة — ولا أظن أن القائلين بها بخالفوني في ذلك — هو أن يتأكد الثقي من جمال الفتاة ومبلغه من قلبه واخشى أن يكون ما يراه من الجمال مهارة في النقش بالألوان ودقة في ترصيع الذهب والماس إذ لا سبيل إلى نكران ما يفعله أهل الخطيبة في تلك المقابلات الرسمية كما اسميها .

ليت شعري لو أن هذا هو كل ما ينشده المرء من الزواج إلا وهو وجه يتيه على البدر حسناً يكون زينة الخفاف وفتنة لكل ناظر لما كان أسهل الحصول عليه بين البواني والغانيات

الزواج سر مقدس قال فيه «سلفانوس» الأمر يكاني أنه الرسم السماوي الوحيد الذي بقي لنا من نعم الفردوس مسكتنا الأسبق . هو سر به لا يزال الفتى ناقصاً في كيانهِ ، خفياً في ميدان زمانهِ . وحيداً منفرداً حتى يضم تلك الضلع إلى جنبهِ ويرجع هذا الجزء إلى شأنهِ تلك حكمة الخالق لو لم يجد المرء ناقصاً لم يخلق له تكبلاً ولو رأى آدم وحده جميلاً ما جعل له حواء نجماً . سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

وهنا لك أن تذهب بكلامي كيفما تشاء . فليس الزواج بمكمل للنقص المادي فقط . ولا للأدبي فقط ولا للأكمالي كما يتوهم البعض فقط بل هو المكمل لكل

شي وبدونه يبقى ناقصاً كل شيء.

فالرجل لا يبرح ما له مبدداً في القهاري والملاهي ضائعاً ما بين الخباز والنسال والطاهي حتى يهتدي الى ضالته التي تدبر بينه وتذيقه حلاوة الاقتصاد كذلك يظل الشاب عرضة للزلل واخطار السير وورود موارد التهلكة . يبذل قواه وينفق جهده في سبيل التغلب على محرضات السوء فما ينجو منها الا بعد طول العناء ودوام الصبر والمثابرة على الجهاد . لكنه لا يفتأ شاعراً بنقص في حاله الادبية لولاه ما وجدت هذه المحرضات سبيلاً لاعتواره . فما يزال كذلك حتى يسد عوزه الادبي هذا بالاقتران

ايضاً . يبقى المرء قبل زواجه منعصماً في عيشه بحسب عمله مشقة قضى بها عليه او نكداً في طالعه او عذاباً من الله فييت الليل مكتئباً مهموماً من اجل كلمة وتحدثه نفسه بالانتحار من اجل اخرى حتى تأتيه تلك الحليمة التي تكون بلسماً لجراحه ومفرجاً لكرابه فتصمور له الشقاء هناء والعناء لذة وسعادة

هذا غيبض من فيض وقطرة من غيث مما بصور لنا اهمية مركز المرأة وعظم شأنها وانها ارفع واكثر من انها مجرد واسطة في جلب المسرات وتوفير الانشراح بجمالها الفتان او رقة الغزل

او قل على الاقل هو ما ينبغي ان تكون عليه المرأة وما ينبغي ان يتطلبه الخاطب في خطيبته . فهل بعد هذا نقول ان من وراء نظرة قبل الزواج يأمل الفتى تحقيقاً لامانيه في زوجته المستقبلية ويرجو ان تشغل عنده تلك المراكز ؟ ؟ ؟

هذه كلمة غنت لي في موضوع الناقدین الافاضل اطرحها على بساط العرض عسى ان يكون فيها ما يزيح عن الامر غباره ويجلي حقائقه للقارئین

اسكندر ابراهيم يوسف

كلاهما أفضل

« غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا
المرأة من دون الرجل »
« ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك
المرأة أيضاً الرجل »

اراد حضرة الاديب ع . ي . ع بترساته المدرجة بعدد الجنس اللطيف الماضي
أن يدافع عن حقوق الرجل (التي سلبت وهضمت واهملت ! !) فلم ير في يده
سلاحاً يشهره في هذا الميدان سوى أن يعلن افضليته على المرأة مذكراً ايها الواجب
الطاعة لارادته وانخضوع لسلطانه وعظمته

ولما وجد انه من الضروري أن يعزز هذا الادعاء ببرهان التجأ الى الديانات وحكم
بلا تردد أن المسيحية وضعت المرأة في منزلة دون الرجل الامر الذي تنكره الديانة
المسيحية بتاتاً بصريح العبارة حيث تقرأ بحروف واضحة تلك الآية الذهبية التي
قضت على مطامع الرجل وحات للعالم مشكلة الاقدمين التي تريد أن نعيدها الآن
في ساطع القرن العشرين :

« غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل »

هذا هو قول الكتاب المقدس الصريح وهو لا يقبل اي تأويل او تحريف .
انني ممن لا يستحسنون الخوض في مسألة قديمة كهذه ولا أرى ضرورة مطلقاً
داعية لذلك وقد شعر حضرة الاخ بذلك واعترف بمخرج مركزه متحلاً لنفسه
المقدرة للدفاع عن حقوقه التي سلبت وهضمت قصد في حد ذاته شريف

إذا كان له نصيب من الواقع

ولكن . . . هل حقوق الرجل سلبت لان المرأة قد اتعشت روحها وقاقت
تطالب بحقوقها الواجبة ؟ هل حقوقه سلبت لان المرأة حرمت مزايا التعليم كل هذا
الزمن الطويل ؟ هل حقوقه سلبت لانه حبس المرأة داخل قفص من حديد يتغلغل
جدرانها الجهل والظلام ؟ هل حقوقه سلبت لانه حرم المرأة كل المزايا الاجتماعية ؟

هل حقوقه سلبت لانه تجاوز الى المبالغة في اذلالها حتى لا تقوم لها قائمة ؟ هل حقوقه سلبت على انه داس على شخصيتها وازدرى بأرادتها المستقلة ؟ أم لانه اعتبرها من دونه منزلة ؟؟؟

قل معي أيها الاخ كلمة حق نخدم بها الانسانية من الطرفين قد سلبت حقوقه فهل لم يكن من الواجب علينا نحن الرجال ان نساعد المرأة على نهضتها بتفهمها حقيقة مركزها ودرجة مسؤوليتها بدل اذلالها واعتبارها اقل قيمة من الرجل

نعم كان ذلك اول الواجبات - اما وقد شهد الرجل لنفسه بما شهد على صفحات الجنس اللطيف التي تقرأها اغلبية المرأة المصرية مع علمه بما حازت عليه هذه المجلة الزاهرة من الثقة التامة فكان لا بد ان يعان على صفحاتها مرة أخرى كلمة غير مشوبة بفرض حتى يعرف الرجل والمرأة حقيقة مركز كل منهما بالنسبة للآخر لان على هذه المعرفة تتوقف سعادة العائلة فسعادة المجموع :

لم يكن القول بأفضلية الرجل على المرأة أو المرأة على الرجل من بدعة اليوم فقط بل هي مشكلة المسائل التي اتى بها شوء الفهم في كثير من الازمنة حتى صار كل فريق يجتهد أن يعزز افضاليته بطرق مختلفة كانت نتائجها اسوأ ما يمكن توقعه هدماً لسعادة العائلة

مع اننا اذا نظرنا للمسئلة من وجهتها الحقيقية غير متحيزين الى ما في النفس من حب السلطة والسيادة لم نجد هناك أقل وجه للأفضلية بين الرجل والمرأة . واذا كان لابد من التفضيل رأينا ان كليهما افضل من الآخر في العمل المقدس المعين له حسب ارادة الخالق عز وجل . فان امتازت المرأة عن الرجل في بعض الصفات امتاز الرجل عنها في بعض آخر كما سيأتي بيانه عن اهم هذه الامتيازات

(١) القوى الجسدية - يمتاز الرجل عن المرأة بقوة عضلاته وتمتاز المرأة عن الرجل بمقدرة الاحتمال والصبر على المتاعب ولا يمكننا ان ننكر عليها هذا الامتياز والا كنا نتجاهل صبرها الغريب من احتمال آلامات الحمل والولادة وصرفها الليالي الطويلة ساهرة على أولادها في حالات المرض فضلاً عن متاعب التريبة الصعبة

إذا كان من السهل تقدير قوى الرجل الجسدية فذلك لاننا نشاهد ما يصنعه من الابنية الشاحخة وغيرها ونعجب بها ولكن هل لصعوبة تقدير تلك القوة الفائقة التي تبني بها المرأة للعالم - لا منزلاً شامخاً - بل رجلاً كاملاً وامرأة كاملة تقال شيئاً من حقيقة قيمتها - كلا انما ذلك مما يزيدنا فضل على فضل

ان عمل المرأة مما لا يستهان به والمسؤولية الملقاة على عاتقها جديرة بالاعتبار عند مقارنتها بمسؤولية الرجل . فامتياز الرجل بالقوة البدنية لا يكسبه اقل افضلية على المرأة لان عملها الكبير لا يستلزم كثيراً تلك القوة بقدر ما يستلزم لقوتها العقلية والروحية

ومنع ذلك فانه في امكان المرأة أن تحصل على نصيب وافر من تلك القوة البدنية اذا سمحت لنفسها بالخروج عن دائرة عملها الى الاشتغال باعمال الرجل التي تكسب عضلاتها قوة ونمواً - فكم رأينا على مراسح المصارعة نساء قد فتن الرجال بقوتهن المدهشة . غير ان المرأة لا تسمح بهذا بالتعدي لانه يفقدها بطبيعة الحال كل رقة أو جمال إنساني فضلاً عن اهمالها واجباتها الامر الذي لا يتأتى معه حفظ كيان العمران

(٢) القوى العقلية - ان مركز العقل وميزانه هو المخ وقد برهن علماء جسم الانسان ان مخ الرجل لا يختلف على الاطلاق عن مخ المرأة لذلك كان التول بافضلية الرجل على المرأة في القوى العقلية محض اختلاق لا حقيقة له

ان عقل الانسان ينمو تدريجياً مع الطفل فبقدر ما يمنح من اغذية المعرفة والعلم وبقدر ما يصادف من ظروف الاختبار والتجربة بقدر ما يزداد العقل قوة ونمواً فاذا جاز القول بتفضيل عقل رجل على عقل امرأة كان ذلك من قبيل تفضيل عقل امرأة على عقل امرأة أخرى أو عقل رجل على عقل رجل آخر بالنسبة لما يكون قد امتاز به أحد الطرفين من كمية الاغذية العقلية التي حصل عليها

ولكي نرى صدق ذلك فلا يلزمنا سوى الالتفات قليلاً نحو تلك المدارس الفرية حيث تتعلم البنت مع الولد في فرقة واحدة تزاوجهم من فهم الكتاب الواحد

وتحصيل ذات العلوم ولربما نجدها فائزة عليه - هناك نرى المرأة تزاخم الرجل في كثير من الحرف العالية كالطب والمحاماة والتصوير والموسيقى وغيرها بما يشهد لها بالمقدرة العقلية الكاملة

يقول بعضهم بأن الرجل يمتاز عن المرأة بطريقة المنطقية التي يتبعها دائماً بانتظام للوصول الى النتائج العقلية التي يطلبها ولكن لما لا يقولون هؤلاء أيضاً انه مع امكان المرأة اتباع نفس الطريقة المنطقية اذا شئت تمتاز عليه في الوصول الى ذات النتيجة في مدة اقصر منه بما امتازت به من موهبة الذكاء وسرعة الخاطر والبداهة

(٣) الاخلاق - ان جهاز المرأة العصبي ادق بكثير من جهاز الرجل ولذا فهي ارق احساساً منه وهذا مما جعلها تتأثر حالاً لاقول العوارض

هذه الحالة الدقيقة ماعدتها على تفضيل الإقامة ضمن دائرة العوارض الحسنة التأثير فهي تكره كل ما هو خشن وسمج وتستقبح كل ما هو ساقط ودنيء وخسيس ولذا نراها حائرة على مجموع من الصفات الحسنة النسائية (كما يدعونها علماء الاخلاق) كاللطف والرقّة والعواطف الشريفة والاحساس الكامل والذوق السليم والحب مع انكار الذات والشفقة والخوف والصبر والعفاف والحياء والهدوء والميل الى السلام - أما محبتها لاولادها ولينها ومملكتها العائلية وميلها للاديات والشعر والتصوير والموسيقى والنمساك بالواجبات الدينية فما فاقته به الرجل

وبالتالي نجد الرجل قد امتاز عنها بما لا يقل عما ذكر قيمة من (صفات الرجولية الحقة) محبة للعمل والنشاط والشجاعة الادية والاقدام والثبات وطلب الرفعة والرقى وغيرها مما هو ضروري لحفظ حركة العمران في تقدم ونمو



هكذا قضت حكمة الاله العظيمة ان يميز كلاً بصفات مخصوصة جديرة بما سيقوم به من واجبات الحياة - فاذا درسنا هذه الصفات المختلفة جيداً وادركنا الغاية السامية لكل منها ذهب منا بدون شك كل سوء فهم يدعو الى اعلان تمييز أو افضلية وعرفنا تماماً أن الرجل والمرأة هما نصفان متساويان لوحدة كاملة يكونها

ارتباطهما بسر الزواج المقدس حيث تتمتع هذه الصفات المتنوعة في نفس واحدة وروح واحدة وهنا متهى الكمال الذي يمكن أن يصل اليه الرجل أو المرأة
هنري بادير

الرجل والمرأة

(بقلم حضرة حنين افندي بادير)

من العبث ان يتولى الانسان بنفسه بحثاً يدل دلالة واضحة على مقدار تعته وخيالاته الكاذب . واني أعد نفسي قبل كل كاتب تناول هذا الموضوع محباً للنفس ولوعاً للتغريب بها فخوراً بما ليس لي فيه فضل
أليس تناول البحث في هذا الموضوع دليلاً على ان الانسان ما زال حافظاً لمبدأ الاستبداد القديم متمسكاً بأهدابه بما ملا به داخل مملكته العائلية . فاما وقد ولجته غيري فاني آتي بكلماتي هذه دفماً لرأي لا اسميه سوى فرية على المرأة
على انه من الصعب ان يقرر الانسان افضلية الرجل على المرأة وبالعكس لانا اذا نظرنا بعين الحقيقة نرى ان لا أفضلية هناك بينهما كما ان لكل منهما وهو داخل دائرة عمله التي وضعه داخلها المولى مبرة على الآخر — وما اشبه نزاعنا اليوم بنزاع قام بين صانعي القبعات في امريكا . فانه في عصر الرئيس «لنكولن» صُنعت قبعتان من أدق واجمل ما تصل اليه يد الانسان . فلما احضرتا اليه ورأى جمادىهما اقر بحسن صنعهما ولكن لكي لا يعطي للواحدة ميزة على الاخرى قال لصاحبيهما « ان قبعاتكما تفوق كل منهما الاخرى » . هكذا حالنا . فالرجل في دائرة عمله يفوق المرأة . والمرأة في عملها ايضاً تفوق الرجل

ولكي لا تقوم اختلافات في نفس المتزوجين الذين يدفعون اليها طبعاً بمامل الغرور وحس الظهور آتي هنا على جميع الاختلافات وانما ارجو القراء ان يعتبروا معي اولاً هذه الحقيقة البديهية — ان ليس لاحدهما وجه تفضيل على الآخر وانهما

جزء من هيكل واحد يتمان حلقة دائرة واحدة . توجد مواقف يظهر فيها الرجل أضعف من المرأة ومواقع أخرى تكون فيها المرأة أضعف من الرجل ولكن لا بد لنا من التقرير هنا قبل الخوض في عباب هذا البحث الواسع ان كفتي الميزان متعادلتان تماماً

اما وقد تنحصر مواضع النزاع في نقطتين — القوى العقلية والقوى البدنية فلذا آتي على شرح كل منهما واستميج القارىء عذراً ان يستمر معي الى النهاية فالموضوع لا يخلو من فائدة علمية وبحث، لذيذ

المخ . ان مركز العقل هو المخ ولذا أرى من الضروري جداً ان نأتي على الحقائق الطبية فيما يتعلق بالقوى العقلية حتى يكون جدالنا منطقياً ومحصوراً داخل قط محدودة

قلت ان المخ هو الذي يولد قوة العقل فيرسلها الى العضو المقصود فيعمل هذا على اخراجها الى دائرة العمل فلا يد اذاً من ان نذكر شيئاً عن تركيب المخ الفسيولوجي ومن ثم الى كيفية انتقال الفكر وبعد ذلك نحكم ان كان هناك اي فرق ان المخ هو أحد الاركان الهامة التي يقام عليها الهيكل الانساني وهناك مستودع السيل الفكري الذي يسري في البدن . وعقل الطفل أرق بكثير وألين وتظهر اجزاؤه في جمال بساطة تركيبها ومن هنا تنشأ قابلية عقل الطفل لكل الأصلاحات التي تدخل عليه بسهولة اكبر من عقل الراشد . ويشبه المخ في تركيبه ببطارية كهربائية وما تحتوي عليه من الاحماض والمعادن والاسلاك والاعوية . فهناك النور والصوت والحركة والشم والذوق والحرارة . فاجتماع هذه الجواهر والجهازات تنشأ عنها قوة الكهرباء . وخلايات المخ تابعة للنظام الفسيولوجي الا انها تختلف نوعاً في الشكل حيث لها فروع بواسطة تتصل بخلايات بعضها من جهة وترتبط بكل اجزاء الجسم من جهة ثانية بواسطة الاعصاب

وهذه الخلايا ذات لون سنجابي اما الاعضاء فيضاء ومادة المخ هلامية سنجابية تمر بها خيوط بيضاء وتلك المادة السنجابية تتجمع كمزجيات يظهر معها المخ

بشكل موج متجمد وهذه الاعصاب تخرج منها وتتشعب في كل جهة من اجزائها ويغطي المخ ثلاث طبقات من الانسجة الخلوية ثم طبقة عظمية تسمى الجمجمة ويكسوها الجلد فالشعر . والطبقة التي تأتي مباشرة بعد الجمجمة بيضاء مرنة كالاربطة التي تلتصق العضلات بالعظام . والنسيج الثاني يتكون من خيوط دقيقة جداً اشبه بيوت العنكبوت وتسمى الغشاء العنكبوتي . والثالث عبارة عن شبكة مكونة من اوعية شعرية واوردة وشرابين واعصاب وخيوط دقيقة وهي داخلية في المخ تحمل اليه الدم مملوء بالمواد اللازمة لادارة حركة هذه البطارية . وتتجمع الاعصاب الى رُبَطٍ تنفرع في جميع اجزاء الجسم كفروع الشجرة في تقسمها ففرع يذهب الى العين وآخر الى الأذن وآخر الى الفم . وعدد عظيم ينحدر وسط السلسلة الفقرية حيث يوجد بها اثنتان وستون فتحة ليمر بها واحد وثلاثون زوجاً من هذه الاعصاب فتأخذ طريقها نحو الذراعين والفخذين والمعدة والكبد والعضلات والغدد والعظام وتختاط بالاعوية الشعرية ويصغر حجمها وتصير دقيقة جداً . وكل خيط ابيض منها عبارة عن أنبوبة صغيرة مملوءة بسائل شفاف وبواسطة هذا السائل تنقل القوى العصبية . والمخ مع ما يتحد به من الاعصاب المارة في العمود الفقري وما يتفرع منه يسمى المجموع العصبي او النخية الشوكية . فخلايا المخ تولد قوة الكهرباء وتعرف بالقوى العصبية . كما ان الخلايا التي في المخ تتولد وتنمو ثم تموت مثل باقي الاعضاء . وقد قرر احد الالمانيين المولعين بالاحصائيات ان الانسان يعدم في الدقيقة ٣٠٠٠٠ خلية وفي الحال تستعاض بعدد مماثل لها وان المخ بتلك القاعدة يتجدد باكله مرة كل ستين يوماً

وظائف الاعصاب . تقوم الاعصاب بنقل القوى فتحمل من الخارج الدور والحرارة والصوت وبها ينهاء الفكر للعمل وبها يترجم عن الجوع والعطش والرغبات والآمال والمقاصد

انتقال الفكر . ان الافكار تتولد في المخ فتملأه وتؤثر على الخلايا فتولد

فيها سبالاً عصبياً يسرع كالبرق الى آخر العصب وينقل معه الفكرة الى الغدد او العضل او العظم كما يقتضي الحال . وهناك يصادف خلايات او غدداً او عضلات او عظاماً اخرى فيدب فيها قوة العمل ويتحرك العضو اطاعة للفكر

فاذا رأى ولد مثلاً ارنباً في الحال تحرك العين في المنح هذا القول « سأمسك بهذا الارنب » فيحدث ضغط على الخلايا أشبه بضغط عدة التلفراف فتنتقل الاشارة بسرعة لا تقدّر في مجرى السلسلة الفقرية الى القدم . فتولد فيها الحركة بكيفية ليس هذا مجال ايضاحها . ومن هنا يظهر لنا ان الاعصاب نوعان احدهما ينقل الفكرة من الخارج الى الداخل والآخر ينقلها من الداخل الى الخارج . وهذان النوعان يسيران بجوار بعضهما داخل غشاء واحد

فاذا اضفنا الى ذلك ان قوة الفكر تظهر تأثيراتها على العضو الخاص بها (فالعين مثلاً تدمع عند سماع خبر يحزن) وعلمنا ان كل غدد عرضة لتأثيرات فكر مخصوص أممكتنا ان نصل الى حقيقة تقرر بلا نزاع : ان كل منح في الوجود يمكنه ان يصل الى درجة معلومة من القوة اذا توفرت لديه السبل الموصلة لذلك - اللهم الا اذا طرأت عليه عوارض خارجية . والحقيقة التي لا مرأى فيها هي ان تركيب المنح الفسيولوجي مثل اي عضو اخر ينمو بالتمرين وأن العمل يولد فيه القوة فلا معنى اذا لهذا الادعاء بأن منح المرأة اصغر من منح الرجل

التركيب الفسيولوجي : ان الاولاد - ذكوراً واناثاً - ينشأون في البيت الواحد ومن اب وام واحدین ويتناولون طعاماً واحداً ويستنشقون الهواء الواحد ومع كل ذلك نرى خلافاً واضحاً في تركيب جسمهم . وذلك لان عوامل الحياة والقوى الحيوية التي تخترق خلايات وانايب البدن تختلف الواحدة عن الاخرى

الاختلاف التركيبي : ان قامة المرأة على العموم اقصر من الرجل بجزء من اثني عشر . ووزنها يقل بمقدار جزء من ستة اجزاء . وجمجمة المرأة اصغر في الحجم وجينتها عادة اقل اتساعاً ووزنها طويلاً ولينة ورقبة كذا كنف الرجل اعرض منها .

ولكن كتفها مرسلا الى الوراء وهذا مما يجعل صدرها متسماً وترقوتها اقصر ولذلك لا تصيب تماماً عند القاء حجر الى اية مسافة وردفها اكبر وبطنها اعرض

اهم موضع للاختلافات النيسولوجية هو التجويف الحوضي العظمي فهو عند الرجل يستعين به فقط على القوة والحركة ولكن له وظيفة اخرى عند المرأة اذ هو كما سماه برداك بمعمل النسل . وهذا التغير البين يجعل المرأة المهد الاول الذي يتربى فيه الطفل قبل ان يخرج الى عالم الوجود

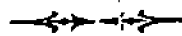
خص الله المرأة بهذا التركيب حتى تقدر على حمل الطفل وحمايته من التأثيرات . وبينما المرأة قد نالت قسطها الوفير من التركيب الفسيولوجي الذي تحتاج اليه للقيام بوظيفتها قد أُعطي الرجل قوة العضل لكي يذود عنها ويحميها . فهي تحمي الطفل داخل احشائها وهو يحميها . فلماذا اذاً ايها الرجل تفاخر بقوة عضلك عليها ؟ ! طنوف جسدها^(١) لا تنتهي بزوايا كالرجل ولكنها واضحة وعظامها ليست بارزة ولكن مفصصها امتن . سعة معدنها اقل لكن حجم كبدها اكبر من الرجل . كمية ما تأكله من الطعام اقل من الرجل ولكنها تتناوله بشهية اقوى . وقد تلاحظ من احصائيات المستشفيات والملاجن والسجون ان عدد اكالات المرأة تقل عن الرجل بالخمس كما ان الشراهة خاصة بالرجل . قلب المرأة اصغر حجماً من قلب الرجل ولكن الدورة الدموية عندها اسرع ودمها كثيف . نسيجها الخلوي اكثر غزارة وشحمها اوفر واشد نصاعة . جلدها بض واملس تقريباً ولكن حيث يوجد الشعر يكون غزيراً طويلاً ناعماً . وكثرة النوم ضرورية للمرأة لكن نومها لا يكون عميقاً عادة وانما هادئاً . ضوت المرأة اضعف ولكنها ارق واشجى واشد وقعاً على الاذن . وما عندها من قوة التعبير والفصاحة تدل على ما امتازت به من الشعور السامي . فهي قوية المشاعر رقة لها الامر الذي يقوم مقام الاستنتاج عند الرجل . قوة التأثير عندها سريعة كقوة الارادة عند الرجل . درجة الحرارة عندها اقل وهذا يديهي لان الرجل يتحرك كثيراً وعمله يولد فيه تلك الحرارة

جسمها اكثر عرضة للتأثيرات الجوية كذا التأثيرات البدنية — كالنمو والضعف — تلاحظ جلياً ان سن البلوغ عند الرجل ابداً من المرأة وذلك لان تركيه القوي يستلزم غذاء اكثر من المرأة التي كثيراً ما تصل سن البلوغ قبل اوانها الاختلاف النفسي . المرأة تنكر ذاتها والرجل يغالي في حب ذاته كما انه اقل منها جلدأ وهي اقل منه عضلاً . فالمرأة تعيش لنفع نوعها البشري اقل مما تعيش لنفع ذاتها . والوظائف التي اختصت بها للنسل البشري كالحمل والولادة والرضاعة وغيرها تثبت جلياً حبها الشديد لنسلا وتفانيها في انكار ذاتها اذ تتحمل كل ألم ومشقة سعياً وراء راحة ولدها

هذه هي جميع الاختلافات البدنية عند الرجل والمرأة . فهل يمكن الذين يدعون بأفضليتهم على المرأة ان يوضحوا ذلك اللهم الا انهم يتيهون اعجاباً بقوتهم وبطشهم وينسون ان المرأة تفوقهم بصبرها وجلدها وقد قال الدكتور شبرد كما ان الرجل جندي ماهر كذلك المرأة مربية وممرضة نشطة

وبما ان قضية ادعائهم بأن عقلم ارقى من المرأة قد ظهر بطلانها اذ انه يكفي لعقل المرأة ان يفلح حتى يصل الى درجة الرجل واننا لنراه كذلك في الممالك التي ينشأ فيها النوعان معاً كما ان امتيازه بقوة عضله لا يكسبه اية افضلية اذا ذكرنا تركيبها المختص بالنسل بقي وجه واحد لهؤلاء القوم وهو ان يقولوا بان تفضيلهم من باب المجاز كما تقول مثلاً العسل احلى من الخل اي ان قوة ذاك في الحلوة اكثر من هذا في الحموضة . ولكن هذا ايضاً واضح البطلان لان العمل الذي يقوم به الواحد لا يقل ولا يفوق اهمية على الآخر

الختام . بقيت كلمتي الختامية لحضرة المفضل على الجنس اللطيف — قبل ان تأخذ عنوان مقالي سلاحاً ضدي اقول اني لم اقدم الرجل على المرأة الا لسببين الاول مراعاة الترتيب الوحدوي والثاني العادة الشرقية والاجاز لنا ان نقول ايضاً — المرأة والرجل



المرأة والرجل

« ولم لا ينساويان »

سيدي الفاضل ع . ي . ع . المحترم

اطلعت بالعدد الاول من السنة الثالثة من مجلة الجنس اللطيف الغراء على ما تفضلت فرددت به على حضرة الاديب السيد عمر لطفي المنفلوطي ولذا جاشت بصدري كلمة في هذا الموضوع رأيت ولا بد من ابدائها رأيكما حفظكما الله تجتهدان في تفضيل جسم العالم الانساني - الرجل والمرأة - جزؤه على الاخر . فرددت ان اطرح على حضرتكما هذا السؤال الذي عنونت به كلمتي - الرجل والمرأة لم لا يتساويان ؟ - ورغماً عن وعورة هذا السؤال وصعوبة المسلك فيه وما تمثل لدي في بدء النظر اليه اليه من الصعوبات والعقبات - لاسباب لمثلي وهو حديث بالقلم - رأيت بعد التروي والامعان نوراً اهتديت بفضله الى البحث فيما اتوخاه

خلق الله تعالى جميع الكائنات من بهائم ودبابات ووحوش الارض كاجناسها وطيور السماء على اختلاف انواعها « ورأى كل ما عمله فاذا هو حسن جداً »
تلك ٢ - ٣١

خلق الله ادم الاول ووضعه في جنة عدن وأدخل اليه كل هذه المخلوقات كي يتسلط عليها . اعطاه كل شجر فيه ثمر كي يكون له طعاماً . اصبح ادم اول ملك ارضي نحاكم في المخلوقات وتسلط على ثمر الارض الواسعة الارجاء . لا شريك يعارضه او مزاحم يقاسمه ذلك السلطان المطلق ولا تلك السعادة الحقيقية التي لا يحلم بنوه بها بعد سقوطه في خلية التعدي
تطلع الخالق تعالى من سماء قدسه فلم يرق في عينه ذلك السلطان ولا تلك السعادة الوهمية

رأى الخالق ابن وجود آدم وحيداً بهيم على وجهه في تلك الرياض الزاهرة وذلك السكون المستمر والسعادة الغير المتناهية لا يأتي بنتيجة ذلك القول المقدس « اثمروا واكثروا واملؤا الارض » . اشرف من سماء قدسه « فرأى انه ليس جيداً ان يكون آدم وحده » فقال « فاصنع له معيناً نظيره »

من هذا القول المقدس ياسيدي ع . الذي يعتبر كقاعدة اساسية يتدفق من بين جوانبها الحقيقة نستنتج برهاناً قطعياً هو - مقام المرأة ازاء مركز الرجل او بالحري نسبة المرأة الى نسبة رجالها . . . هذه النسبة او هذا المركز كائن في قوله تعالى « معيناً نظيره » . نعم نظيره تماماً . نظيره لانها خلقت معيناً له في اعماله . سهيراً له في عزله . انيساً له في وحشته . شريكاً له في سرائه وضرائه . « وكلاهما جسد واحد » . فقاعدة بحثنا الاساسية ونتيجة برهاننا القطعي تساوي آدم وحواء في نظر الخالق تعالى تساوي فعلياً اذ يتقد احدهما يكون العالم ناقصاً لا يتي بغرض الخالق حسب ترتيب قصده الارلي

البرهان الثاني الذي عن لي ذكره في هذا البحث هو كائن في كيفية خلق حواء قيل في سفر التكوين ص ٣ - ٢١ الخ « فاقع الرب الاله سباتاً على آدم فنام . . . فأخذ واحدة من اضلاعه وملاء مكانها لحماً . . . وبني الضلع التي اخذها من آدم امرأة . . . فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي . قال احد المفسرين « لم يخلق الله حواء من قدم آدم كي تكون دونه ولا من هامته كي تكون مسيطرة عليه بل خلقها من جنبه كي تشغل الفراغ الذي اخذت منه كما ذكر سيدي ع . هكذا خلقت حواء مساوية لآدم بشهادة خالقها . فان اغتالت حقوقها يد الطبيعة الجائرة فالعيب كل العيب على شريكها الانسان . اللوم كل اللوم على ابنها وزوجها واخيها الذين كانوا سبب ذلك الضعف الذي اتخذته سلاحاً تشهره في وجهها وتفضل نفسك عليها به

اعلم ايها العزيز ان هذا الخلق الضعيف البنية، اللطيف التركيب، اللين العضلات، الرقيق الجسم، هو ذلك الذي يحكم بضغفه ويسود باطفه ويظفر بوجهه ويبنى ويهدم

بواهن ارادته هذا المخلوق الضعيف هو الذي لرضائه سجد سليمان الحكيم وشبهه
لصنم لا حسن له ولا حراك

اسكندر الكبير الذي دوخ العالم بفتوحه لم يكن انقياده لسلطان هذا المخلوق
الضعيف اقل من انقياد ذاك الحكيم اليه فهو الذي قال عن نفسه « سأطوع العالم
وادوخه ارضاء لمن أحب »

نابليون ذلك الرجل الذي بهر العالم بحذقه وشجاعته بكى عندما صادف من
جوريفين اعراضاً وعندما سمع منها قولها « لا ارضى بك بعلا » هذا المخلوق
الضعيف هو شخص دليله التي تغلبت بدهائها وقوة ذكائها على شمشون الذي باد
شمل الفلسطينيين ...

على هذا القيان يا سيدي ع . تقيس سلطان كل امرأة على قلب كل رجل
أبعد هذا تفاخر أيها الرجل « بقوة عضلك وشدة جلدك كي تظل نهارك في
معمل الحديد أو منجم الفحم بمقطعك ومطرقك » ؟؟

إذا كان امتيازك عن المرأة يا سيدي ع . هو لئِنْ خصتها الطبيعة بتلك المهمة
العظيمة التي لم يكن أكمل منها مهمة حيث يتوقف عليها قيام الكون وعمرانه وهي
(ان تكون أمّاً لكل مخلوق) فلها في ذلك الفضل الاسمي عليك اذ انت من ثمرها
اكثر من ثمرة غيرها . هي التي تعبت فيك وقاست لأجلك اوجاعاً لا تستطيع أن
تصورها أو تفقه مظمها . هي المخلوق الوحيد الذي يجب أن تحترم مهمته . وكان
من المحتم ان لا نساويها فقط بغيرها بل كان يجب تفضيلها على سواها لولا ان خدعها
الخالق بهذه المساواة

المرأة يا سيدي ع . هي والدة الرجل واخوته وزوجته فهل من العدل ان تكون
مفضلاً على اناس هم علة وجودك ومبب سعادتك الداخلية وراحتك المنزلية ؟

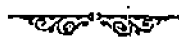
إذا كان تفضيلك عنها يا سيدي ع . هو لئِنْ أمرها دينها باحترامك وتقديس
اوامرك فلم يأمرها كذلك الا لانه عرف بانها مصدر حبك الطاهر . مصدر القوة وهي

واهنة الارادة . مصدر السلطان وهي قوية الحجة . مصدر السعادة ورأس الهناء والعناء . . . فاذاً اذاً يجب ان ترد لها ياسيدي نظير هذه الطاعة المقدسة ؟
يجب ان تقدم لها واجب الاكرام ، واجب الاحترام ، واجب الحرية ، واجب المساواة

اذا امرها ياسيدي ناموس دينها ان تدعوك سيداً فقد يأمرك ناموس الادب ، ناموس الاجتماع ، ان تدعوها ياسيدي ايضاً ويعلم الله من منكما يتمتع كل يوم الف مرة ومرة بسماع هذه الكلمة

لو كان تفضيلك عنها لانك تقوم بشاق الاعمال ودقيق المخترعات وركوب متن الصعاب . فارجو ان لا ينسى كلانا موقف هيليو بوليس وتعيد معي مشاهدة البارونة لاروش والمسؤولان حيث شاهدنا كيف كانت تحملق في الهواء كي تغالبه فيغالبا وتسابقه فيسابقها — المرأة ياسيدي لا تثنيها الطبيعة بما اسندته اليها من ناموس الحمل والارضاع عن القيام بصعاب الامور اسوة بالرجل ان هي شاءت وشاء لها ميلها . المرأة والرجل ياسيدي هما جسم الهيئة الاجتماعية . فالرجل وهو عيّل الصبر قليل الاحتمال يحتاج للمعينة الكثيرة الاحتمال الصبورة على ما ينتابها من التكبّات . المرأة اللطيفة التركيب تحتاج لرجل خشن الجسم قوي البنية كي يتم بناء الهيكل الانساني . المرأة السليمة القلب الرقيقة المزاج تحتاج لرجل محنك اختبر العالم وما يحتويه من اختلاف المشارب وتنوع الامزجة كي يسد بهذا الاختبار ما نقص من ذاك الفراغ . المرأة وهي مليكة منزلها ومديرة بيتها ومهذبة اطفالها تحتاج بالطبيعة الى رجل يقوم بسد عوزها والكّد عليها وعلى اولادها

« الرجل هو العقل والمرأة هي القلب » وكلاهما جسد واحد لا يفضل احدهما على الآخر في اى حالة من الحالات . فلتطعن على انفسهن حضرات السيدات



تدبير صحة الاطفال

مرض الحصبة وعلاجه

نظراً لانتشار هذا المرض في هذه الايام وجهل كثيرات من الامهات بأعراضه وطرق علاجها قد رأيت ان آتي على بعض الشيء هنا بما يجدر ملاحظته :

الحصبة حمى نقاطية معدية تصيب الاولاد غالباً ويندر ان تصيب الجسم مرتين - واعراضها الاولى حمى خفيفة وزكام فتحمر العينان وتدمعان ويحدث عطاس وسعال وربما اصاب الحلق ألم - وبعد ظهور تلك الاعراض بثلاثة ايام او عند بدء اليوم الرابع يأخذ النقط في الظهور اولاً بالجبهة والوجه والneck ثم بالصدر والبطن وبعد ذلك بالاطراف ويكون النقط اولاً على هيئة نقط صغيرة حمراء غير مرتفعة عن سطح الجلد - ثم تمتد وتختلط فتكون اشكالاً هلالية قرمزية اللون مرتفعة قليلاً عن سطح الجلد واذا ضغط عليها بالاصبع زال لونها لكنه يعود عند زوال الضغط وتندوم الحمى ويصير السعال ليناً . وبعد مضي ثلاثة او اربعة ايام من وقت ظهور النقط يأخذ في الاختفاء من الوجه اولاً ثم من الاطراف

فلذلك يجب ملازمة المصاب للفراش وتدفئته واعطاؤه الممرقات كزهر البنفسج والبابونج وذلك بان يغلى في ماء ويحلى بالسكر ويقدم للمصاب بدل الماء - ويتلاحظ اجتناب مجاري الهواء لئلا يصاب المريض بعلّة رئوية . على أنه يلزم تجديد هواء المكان مع التحفظات التامة

وفي حالة اشتداد السعال فيلزم اسعاف المريض بالعلاج الآتي :

٥ سنتجرام

خلاصة البنج

١ »

١ » البلادونا

٣٠ جرام

شراب التولو

٧٠ »

ماء

ويعطى منه للمريض ملعقة قهوة كل ساعة

وفي حالة وجود نزلة صدرية يعطى له الدواء الآتي :

كنيك	٢٠ جرام
صبغة القرفة	٢
شراب زهر البرتقال	٠
ماء مقطر	٦٠

تؤخذ ملعقة مربى كل ساعة

اما اذا اختفى النفاط ولم يظهر جيداً فيعالج المصاب بالدواء الآتي :

روح التشادر	١٠ قط
شراب زهر البرتقال	٥٠ جرام
مغلي البراش	٩٥٠

أو

خلات التشادر	٣ جرام
روح القرفة	٤
مزيج صفى	٢٠٠

تؤخذ ملعقة قهوة كل ساعة

وفي حالة اشتداد الحمى لدرجة الهذيان يستحسن الحمام الفاتر (من ٣٠ الى ٢٥ درجة) ويعطى له جرام اثنين في اليوم . ولتخفيف قوة المرض يحسن معالجة المريض بواسطة النور الأحمر حسب طريقة الدكتور شاكينير وذلك بفعل الفم جيداً ثم الزور والأنف ولا يعطى المريض سوى اللبن ومغلي البراش



❖ فوائده ومنتخبات ❖

❖ عمل النحل ❖

عسل النحل النقي من ألذ الاطعمة واكثرها غذاء وتقوية للجسم ويبقى اكله وجع الزور والتهاب الشعب ويستعمل كثيرات من سيدات انكلترا مجعلاً للبشرة

وذلك بان يتدلكن به جيداً ثم يغتسلن بالماء الساخن
وقد ورد في إحدى المجلات الانكليزية انه يمكن للانسان الانتفاع بمسل
النحل في اكثر امراضه وتشير بان لا يؤكل بشمعه لانه عسر الهضم وان لا يؤكل
بدون شمع ايضاً الا اذا وضع على النار وبرز الشمع المحتقن في سيوله الى سطحه
فيكون سهلاً على المعدة واذا اكل صباحاً على الخصوص كان مفيداً ومقوياً

﴿ الفواكه القاتلة للجراثيم ﴾

قرر احد علماء البكتريولوجيا ان املاح الليمون والتفاح ونحوها تقتل جميع
انواع جراثيم الامراض وان عصيرهما يقتل جراثيم الكولرا في ربع ساعة ويتل
جراثيم الحمى التيفودية في نصف ساعة ولو كان العصير مخففاً بالماء تخفيفاً عظيماً
واذا عصرت ليمونة في قدح ماء محتو على جراثيم الكولرا وغيرها من الامراض
لا تلبث ان تموت بعد عشرين دقيقة على الاكثر بحيث اذا شربه اي انسان
بعد ذلك لا يلحقه ضرر

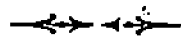
﴿ الليمون وفوائده ﴾

الليمون (الحامض) دواء منزلي مفيد ولا يجب تناوله على حدة لان حموضته
تضر بالاسنان وغشاء المعدة . واحسن طريقة لتعاطيه ان يؤخذ في الصباح قبل
الغطور عصير ليمونة واحدة ممزوجة بقدح ماء بدون سكر
وقد وجد الدكتور ريجل طبيب الجيش النمساوي ان حمض الليمون او عصاراته
تقوم مقام المواد المطهرة للماء في حين تعذر الوصول الى المطهرات وقد جرب ذلك
في اثناء مسطح في ضوء الشمس فوجد ان ستة اجزاء من عشرة من حمض الليمون
قد قتلت جراثيم الكوليرا في خمس دقائق وجراثيم الحمى التيفوسية في ساعة ونصف

﴿ فوائد العنب ومضار بذوره ﴾

لاحظ كثير من الاطباء الناقدين ان معظم الذين يكثرون من اكل العنب
قلما يصابون بامراض الصدر واستشهدوا على ذلك ببلدة في سويسرا يعيش اكثر

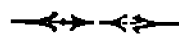
اهلها على كروم العنب ولم يسع الى اليوم ان احدهم شكا مرضاً او علة في صدره ولذا فانهم يشيرون بالاكثر من اكله على ان يكون نابضاً تماماً ومنظفاً بالماء القراح انما يجب الامتناع عن اكل بذره لانه عسر الهضم ويخشى من سقوطه في الزائدة الدودية الموجودة في جوف الانسان فتضر به ضرراً بليغاً



❦ مجلة الزهور ❦

ظهرت في عالم الادب مجلة الزهور الفيحاء مدبجة بيراغ صاحبها الاديب والكااتب المحيد حضرة انطون افندي الجميل وقد وصل الينا العدد الرابع فتصفحناه فوجدناه حافلاً بالفوائد جامعاً لكثير من المواضيع الادبية والعلمية منها مقالة عن الكلمات الاجنبية في اللغة العربية وهي تحتوي على عدة الفاظ عربية تستعمل بدلا عن الكلمات الدخيلة وهي من الاهمية بمكان ومقالة اخرى عنوانها افكار وارااء لحضرة العالم الدكتور شبلي شميل وغير ذلك شي كثير من المواضيع المتقاة بين نظم ونثر مما يطول استقصاؤه فنحث الالب العلم وعشاق الادب من ابناء هذا البلد وغيره من الاقطار العربية على اقتطاف هذه « الزهور » حتى يوضع نشرها وتعتظر سائر الارجا بعبيرها.

والمجلة جيدة الطبع والورق وقيمة اشتراكها ٤٠ قرشاً صاغاً وهي زهيدة جداً ففرجوها مزيد الرواج والانتشار



❦ حل اللغز المدرج بالعدد الاول ❦

بملاء انا (٣) ويفرغ في (٥) ثم يعاد املاء (٣) فيكون الباقي في (٨) ٢ لتر — يكمل انا (٥) من (٣) فيبقى في هذا الاخير لتراً — يفرغ ما في (٥) في (٨) وما في (٣) في (٥) فيكون الموجود في (٨) ٧ لترات وما في ٥ لتراً — بملاء (٣) من (٨) فيبقى في (٨) ٤ لترات ثم يفرغ (٣) في (٥) فيكون موجوداً في (٥) ٤ لترات ايضاً

وهذه أسماء اللاتي حللته بالترتيب :

الآنسة روزينا موسي بامكندرية — الآنسة دولت عبد اللطيف بالحلة —
الآنسة امتر مشرقى بصدا — مدام عطيه رزق الله بمصر — الآنسة جليله ميخائيل
فرج بمصر — الآنسة ريمس جرجس فيلوتاؤس بطنطا — الآنسة متيلده سنا
بمصر — الآنسة ماري ملطي عبد السيد باسيوط — مدام بهجه مرقس بدمنهور —
الآنسة منجده ابراهيم بينها

لغز هذا العدد

لو أن حرب الانكيز بدونها لكان للترنسفال استقلال

بعد العمل

اقبل الصيف واشتد الحر ومال الانسان للسكون وسئمت النفس العمل وطلبت
الراحة على عجل ولذا استمبح حضرات القراء الكرام عذراً في احتجاب الجنس
اللطيف عنهم مدة شهري يوليو واغسطس ترويحاً للنفس من عناء الاشغال حتى
يعود اليها نشاطها ويمكن استئناف العمل كجاري عاداتها واصدارها في ٥ ستمبر
المقبل انشاء الله . والمرجو ممن يهمهم تعضيد الاداب والاخذ بناصر المشتغلين به ان
يتكرموا بدفع قيم الاشتراكات ومن يرسل بدل الاشتراك رأساً لادارة المجلة تقدم
اليه مائة بطاقة زيارة مطبوعة طبعاً متفنناً بالافرنكية والعربية . فعسى ان نرى من
اولى الفضل ما يساعدنا على القيام بهذه الخدمة ومعاودة العمل في المستقبل بمنه وكرمه